



جامعة القدس المفتوحة

منطقة رفح التعليمية

أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والعهد
المدني، والمجتمع المعاصر

إعداد

الطالبة / ختام صالح عبد الله نصر

إشراف

الأستاذ / طلال أحمد النجار

أعدت الدراسة كمتطلب لمشروع التخرج (5499)

في تخصص التربية الإسلامية

(برنامج التربية)

الفصل الثاني

2009 - 2010م

رفح - فلسطين

بِئْسَ

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ
يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}

(سورة الأنفال : الآية 30)

الإهداء

أهـدي هـذا الجهد المتواضع

إلى

والدي ووالدتي بفضل دعائهم لي

إلى أخواني وأخواتي الأعزاء

إلى زوجي الذي لم يدخر جهداً في

مساعدتي

إلى أرواح شـهداء فلسـطين و أسـرانا

البواسل

إلى هيئة أساتذتي الكرام

إلى كل الدعاة المخلصين

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير،

لأستاذي الجليل الفاضل / طلال أحمد النجار حفظه الله،

جزاك الله عني خير الجزاء، فكم تعلمت على يديك، فأسأل الله أن يزيدك علماً وتواضعاً، وهمةً إلى همتك، ويرزقك البركة في الوقت والصحة .

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل / ***.....حفظه الله،

لقبوله مناقشة هذا البحث، لما بذله من العناية، والاهتمام على ملاحظاته المفيدة وتوجيهاته، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتك.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لزوجي / حسام إسماعيل أبو حشيش

الذي ضحى بوقته من أجل الله، أسأل الله أن يعوضك في جنته بالنعيم الدائم، الذي لا يفنى أبداً .

ثم الشكر والتقدير لجامعة القدس المفتوحة برفح، والعاملين فيها، على

جهودهم الطيبة، والمستمرة في خدمة طلبة العلم .

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الآية
	الإهداء
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة
أ	مقدمه
الفصل التمهيدي الإطار المنهجي والدراسات السابقة	
ب	أولا : مشكلة الدراسة
ب	ثانيا : أهمية الدراسة
ب	ثالثا : تساؤلات الدراسة
ج	رابعا : أهداف الدراسة
ج	خامسا : حدود الدراسة
ج	سادسا : أسباب اختيار الدراسة
ج	سابعا : الدراسات السابقة
ز	ثامنا : منهج الدراسة
ز	تاسعا : خطة الدراسة
الفصل الأول حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية، و أهدافها	
2	المبحث الأول : حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية
3	المطلب الأول : حقيقة أساليب الخصوم
3	الفرع الأول : حقيقة الأساليب في اللغة، و الاصطلاح

4	الفرع الثاني : حقيقة الخصوم في اللغة، الاصطلاح
6	المطلب الثاني : أنواع الخصوم
6	الفرع الأول : حقيقة المشركون، و جذورهم
8	الفرع الثاني : حقيقة اليهود، و جذورهم
9	الفرع الثالث : حقيقة النصارى، و جذورهم
11	الفرع الرابع : حقيقة المنافقين، و جذورهم
13	المبحث الثاني : أهداف خصوم الدعوة
14	المطلب الأول : أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي
15	المطلب الثاني: أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني
16	المطلب الثالث : أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر
الفصل الثاني أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، و المدني، والمجتمع المعاصر، وكيفية مواجهتها	
19	المبحث الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، و المجتمع المعاصر
20	المطلب الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي
22	المطلب الثاني : أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني
22	الفرع الأول : أساليب المشركين في العهد المدني
23	الفرع الثاني : أساليب اليهود في العهد المدني
24	الفرع الثالث : أساليب النصارى في العهد المدني
25	الفرع الرابع : أساليب المنافقين في العهد المدني
27	المطلب الثالث : أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر
29	المبحث الثاني : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، و المدني، و المجتمع المعاصر
30	المطلب الأول : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني
31	المطلب الثاني : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني
33	المطلب الثالث : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر
خاتمة البحث	

35	أولا : النتائج
35	ثانيا : التوصيات
المراجع والكشافات	
38	أولا : فهرس المصادر والمراجع
42	ثانيا : كشاف الآيات
44	ثالثا : كشاف الأحاديث

ملخص الدراسة

تدور الدراسة حول المواضيع التالية :

أولاً . حقيقة الأسلوب : " مجموعة من الطرق التي يستخدمها خصوم الدعوة، و ذلك للحد من انتشارها، و تأثيرها في الناس ، أو القضاء عليها" .

ثانياً . حقيقة الخصوم : " هم أعداء الإسلام الذين لا يضيعوا فرصة في محاربة الإسلام، و إيذاء الداخلين فيه، و زرع الأحقاد بين المسلمين بكل الصور ، و الأساليب التي تهدف للقضاء على الدعوة الإسلامية " .

ثالثاً . أنواع الخصوم؛ ومنهم : المشركون، واليهود، والنصارى، والمنافقين .

رابعاً . أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي :

1. إضعاف النفسية المؤمنة، والتأثير عليها .

2. تخذيل المسلمين، وتوهمهم .

3. إرهاب المؤمنين، والتكيل بالدعاة .

خامساً . أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني :

1. ابتزاز المعلومات عن الجماعة المسلمة، تقويض أركان الدولة الإسلامية .

2. المعارك المستمرة لتقويض النظام السياسي .

سادساً . أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر :

1. محاربة الإسلام، وذلك بفصل الدين عن السياسة، والقضاء على الحكم الإسلامي.

2. الدعوة إلى الإباحية المطلقة، والقضاء على وحدة المسلمين .

سابعاً . أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، وكيفية مواجهتها :

1. أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي :

أ. الاغتيالات السياسية لرموز الدعوة الإسلامية.

ب. الاستهزاء، التعذيب، المقاطعة، والحصار .

ج. التهديد، وإثارة الشبهات الكاذبة ضد الرسول والذين آمنوا معهم .

2. كيفية مواجهة أساليب الخصوم في العهد المكي :

أ. البناء العقدي، والأخلاقي للدعاة .

ب. البناء الجسدي .

ثامناً . أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني :

1. أساليب المشركين في العهد المدني؛ ومنها :

- أ. تهديد قريش للمهاجرين، ومحاولة اغتيال النبي .
- ب. بث الإشاعات، والتنكيل بجثث الشهداء .

2. أساليب اليهود ضد الدعوة :

- أ. نقض العهود، ومحاولة اغتيال الرسول عليه السلام .
- ب. هجاء الرسول، والطعن فيمن امن من أحبار اليهود، والتظاهر بالإسلام .

3. أساليب النصارى ضد الدعوة في العهد المدني :

- أ. تعالي النصارى على الناس، وادعائهم أنهم أبناء الله .
- ب. قتلهم لرسول الله .

4. أساليب المنافقين ضد الدعوة في العهد المدني :

- أ. الكذب ومخادعة المؤمنين، والتعاون مع أعداء الإسلام بإشعال نار الفتنة .
- ب. التشكيك، والتكذيب، ومحاولة زعزعة الصف المسلم، واغتيال الرسول عليه السلام.

تاسعاً . كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني :

1. توحيد الجبهة الداخلية لمواجهة الكفار، العمل على التكافل بين المسلمين .
2. استخدام أسلوب الحوار مع المشركين، أو أهل الكتاب .

عاشراً . أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر، وكيفية مواجهتها :

1. أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر :
 - أ. الاغتيالات، والحصار، وتشويه المبادئ الإسلامية عبر الإعلام .
 - ب. الضغط على الحكومات لتسليم المجاهدين للطواغيت، وتهديدهم بالقتل .
 - ج. نفي العلماء، والتشكيك في عدالة التشريع الإسلامي، وسلب الأموال .
2. كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر :
 - أ. إيجاد الدعاة المخلصين الصادقين، والاهتمام بالعلم وتشجيع البحث العلمي .
 - ب. التوضيح في سبيل الدعوة، بنشر الدعوة ومحاولة الإصلاح للفساد .
 - ج. تصحيح الأفكار المدسوسة في تعاليم الإسلام، والرد على المستشرقين .
 - د. الدعوة للتمسك بالكتاب و السنة، وتقديم النصيحة للآخرين .
 - هـ. الرعاية الكاملة للأسرة، والمدرسة .
 - و. الارتكاز على بنية سياسية، وإمكانات اقتصادية.

الباحثة / ختام صالح عبد الله نصر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه، وأثني عليه خير كله، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا، وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد :

يعتبر الحق والباطل من أسباب الصراع على هذه الأرض منذ بدء الحياة الدنيا، وسيستمر على مر الأزمنة والعصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا كانت الحاجة لمعرفة الخصوم التي لاقتها الدعوة الإسلامية منذ أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم؛ لذلك فإن من أحق ما يعتني به الدارسون اليوم العلوم الشرعية عامة، والنظر في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظرة تفقه، واستنباط، واعتبار؛ لأنه عليه الصلاة والسلام القدوة، والأسوة في الصبر، والابتلاء؛ لقوله تعالى : ﴿ وَنَبَلُّوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُّوْكُمْ ﴾ (1).

ومن يتأمل سير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يتبين له حتمية هذا الصراع، وعدم إمكان الانفكاك عنه بحال من الأحوال، فخصوم الدعوة لا يهدؤون في مقاومتهم للدعوة بكل الوسائل ومن قرأ تاريخ الدعوة تجلى له ذلك؛ حيث لم ينته الصراع بين الدعوة وخصومها إلا بانتصارها وظهورها؛ فانه ما من شك أن المشركين عندما سمعوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم غضبوا غضباً شديداً، واعتبروا هذه الدعوة وسيلة لإقصائهم عن الزعامة ، ولما رأوا أن الدعوة الإسلامية دعوة تحررية، وتنادي بإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، رأوا ذلك تعطيلاً لمصالحهم الخاصة، وتهديداً لمكاسبهم، فهبوا في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم يعاندونه، ويصدون الناس عن دعوته، وشنوا حرباً شرسة متعددة الأساليب والوسائل ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذين آمنوا معه .

لذلك لا بد من بيان هذه الأساليب التي مارسها الأعداء ضد النبي عليه السلام، وأصحابه في العهد المكي، والمدني، وبيان أساليب المشركين اليوم ضد الدعوة الإسلامية في المجتمع المعاصر .

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي والدراسات السابقة

أولاً . مشكلة الدراسة :

1. تكمن مشكلة الدراسة في بيان الأساليب التي ابتدعها المشركون ضد الدعوة الإسلامية، وتوضيح موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة من هذه الأساليب .
2. تتجلى مشكلة الدراسة في بيان موقف الدعاة من الأساليب التي يقوم بها أعداء الدعوة الإسلامية ضدهم في المجتمع المعاصر .
3. تكمن في بيان مفهوم الأسلوب، والخصوم القائمة ضد الدعوة الإسلامية .

ثانياً . أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة موضوع : (أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي،

والعهد المدني، والمجتمع المعاصر)؛ فيما يلي :

1. حتمية الصراع، وعدم الانفكاك عنه بحال من الأحوال .
2. تفنن خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني في أساليب الصد عن الدعوة الإسلامية .
3. إظهار فشل هذه الأساليب في الصد عن الدعوة الإسلامية .
4. بيان الأساليب التي تتخذ ضد الدعوة الإسلامية للقضاء عليها .

ثالثاً . تساؤلات الدراسة :

تشير هذه الدراسة عدة تساؤلات، أخصها؛ فيما يلي :

1. كيف بدأت أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي ؟
2. كيف بدأت أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المدني ؟
3. ما الأساليب التي اتخذها الخصوم في محاولات منع انتشار الدعوة الإسلامية ؟
4. ما موقف النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه من هذه الأساليب ؟
5. ما موقف الدعاة في المجتمع المعاصر من هذه الأساليب ؟

رابعاً . أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان جملة من الأهداف ، أخصها ؛ فيما يلي :

1. بيان أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي .
2. بيان أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المدني .
3. بيان أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في المجتمع المعاصر .
4. بيان أهمية، وطبيعة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية .
5. بيان طرق مواجهة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وأتباعه لهذه الأساليب .

خامساً . حدود الدراسة :

لهذه الدراسة حدود مكانية، وزمنية على النحو التالي :

1. حدود زمنية : العهد المكي، والعهد المدني، والمجتمع المعاصر .
2. حدود مكانية : مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمجتمع المعاصر .

سادساً . أسباب اختيار الدراسة :

إن الله تعالى وفقني في اختيار موضوع : (أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والعهد

المدني، والمجتمع المعاصر)؛ وذلك لعدة أمور منها :

1. عدم توفر بحث يخص هذا الموضوع فيكون ذخراً للطلاب .
2. معرفة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني .
3. وجود خصوم للدعوة، والدعاة في عصرنا الحالي من قبل المجتمعات الأخرى .
4. الإسهام ولو بالقليل في حقل الدعوة، والدعاة إلى الله عز وجل .

سابعاً . الدراسات السابقة :

كُتب في موضوع : (أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر)، كثيرٌ

من المؤلفين؛ ومنهم :

1. ابن هشام : في كتابه، السيرة النبوية .
2. ابن كثير : البداية والنهاية .
3. الذهبي : سير أعلام النبلاء .
4. المباركفوري : في كتابه، الرحيق المختوم .
5. عماد الدين خليل : دراسة في السيرة النبوية .

6. محمد الغزالي : فقه السيرة .
 7. علي محمد الصلابي : فقه السيرة .
 8. محمد البوطي : فقه السيرة .
 9. منير الغضبان : فقه السيرة النبوية .
- وجميع هذه الكتب تناولت نماذج من أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والمدني، في أجزاء متناثرة منها .

10. دراسة عبد اللطيف عبد العزيز عبد اللطيف آل الشيخ (1417 هـ) : رسالة دكتوراه بعنوان : (أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني ومظاهرها في العصر الحاضر) .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ، ما يلي :

1. بيان أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني .
 2. بيان موقف الخصوم من الدعوة الإسلامية .
 3. بيان منهج الدعوة القولي في مواجهة أساليبهم في العهد المدني .
 4. بيان الأساليب العملية التي اتخذوها في الصد عن الدعوة الإسلامية .
 5. بيان منهج الدعوة العملي في مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العصر الحاضر .
- وجاءت الدراسة مكونة من مقدمة، وفصل تمهيدي، و ثلاثة أبواب؛ كما يلي :
- الفصل التمهيدي : التعريف بخصوم الدعوة في عهدها المدني، وفيه أربعة مباحث :
- المبحث الأول : المشركون .
 - المبحث الثاني : اليهود .
 - المبحث الثالث : النصارى .
 - المبحث الرابع : المنافقون .

الباب الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني، ويتكون من أربعة فصول :

- الفصل الأول : أساليب المشركين القولية، والعملية في العهد المدني .
- الفصل الثاني : أساليب اليهود القولية، والعملية في العهد المدني .
- الفصل الثالث : أساليب النصارى القولية، والعملية في العهد المدني .
- الفصل الرابع : أساليب المنافقين القولية، والعملية في العهد المدني .

الباب الثاني : مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني، ويتكون من أربعة فصول :

- الفصل الأول : مواجهة أساليب المشركين القولية، والعملية .
- الفصل الثاني : مواجهة أساليب اليهود القولية، والعملية .
- الفصل الثالث : مواجهة أساليب النصارى القولية، والعملية .
- الفصل الرابع : مواجهة أساليب المنافقين القولية، والعملية .

الباب الثالث : مظاهر أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني في العصر الحاضر، وكيفية مواجهتها، ويتكون من فصلين :

- الفصل الأول : مظاهر أساليب خصوم الدعوة .
- الفصل الثاني : كيفية مواجهة الدعوة، وأساليب الخصوم في العصر الحاضر .

نتائج الدراسة :

- أ. لم تتعرض الدراسات السابقة لمعظم أساليب الخصوم القولية، والعملية في العهد المدني، وهي في بحثه لب البحث وجوهره .
- ب. بيان ما لهذه الخصومة، ووسائلها، وأساليبها في العهد المدني من تأثير على تشكيل، وتلوين خصوم الدعوة في عصرنا الحاضر .

11. دراسة سميرة محمد عمر جمجوم (1407 هـ) : رسالة دكتوراه .

بعنوان : (المعوقون للدعوة الإسلامية في عهد النبوة، وموقف الإسلام منهم)

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ؛ ما يلي :

1. بيان الوسائل النظرية التي قام بها الوثنيون في وجه الدعوة .
 2. بيان موقف الإسلام من المعوقين للدعوة الإسلامية .
 3. بيان الاتهامات التي وجهت إلى الرسول - عليه السلام - من المشركين .
- وجاءت الدراسة مكونة من مقدمة، وباين، وخاتمة .

نتائج الدراسة :

- أ. اقتصرت الدراسة على بعض الوسائل النظرية التي قام بها الوثنيون في وجه الدعوة ؛ مثل اتهام الرسول - عليه السلام - بأنه ساحر، وشاعر، وكاذب، وغيره .
- ب. ركزت الباحثة على جوانب الإعاقة بشكل عام في المرحتين المكية، والمدنية .

11. دراسة حمزة سليمان الطيار : رسالة ماجستير .

بعنوان : (أساليب المشركين في الصد عن الدعوة في العهد المكي، ومظاهرها في العصر الحاضر)

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى؛ ما يلي :

1. بيان أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي .
 2. بيان الأساليب العملية التي اتخذوها في الصد عن الدعوة الإسلامية .
 3. بيان الأساليب القولية التي اتخذوها في محاولات منع انتشار الدعوة الإسلامية .
 4. بيان منهج الدعوة العملي في مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العصر الحاضر .
- وجاءت الدراسة مكونة من مقدمة تضمنت؛ أهمية الموضوع، ونوع المنهج، وفصل تمهيدي، تناول عدة مباحث :

المبحث الأول : البعثة، وبدء الوحي .

المبحث الثاني : المرحلة السرية من الدعوة .

المبحث الثالث : موقف قريش من الدعوة .

نتائج الدراسة :

- أ. تعرضت لمعظم أساليب الخصوم القولية، والعملية في العهد المكي .
- ب. أوضحت منهج الدعوة العملي في مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العصر الحاضر .

التعليق على الدراسات السابقة :

1. ذكرت الدراسات السابقة نماذج من أساليب خصوم الدعوة في العصر المكي، والمدني ؛ مثل السيرة النبوية لابن هشام .
2. ذكرت معظم الدراسات السابقة أساليب خصوم الدعوة في أبواب متفرقة حسب تسلسل السيرة النبوية .
3. لم تختص دراسة من الدراسات السابقة على جميع أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر .
4. جاءت دراسة الباحث عبد اللطيف آل الشيخ مقتصرة على أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني، والعصر الحاضر .

5. جاءت دراسة الباحث حمزة الطيار مقتصرة على أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والعصر الحاضر .

6. الفارق بين دراسة الباحثين عبد الطيف آل الشيخ، وحمزة الطيار أنها كتبت في موضوع خصوم الدعوة فكتب آل الشيخ عن خصوم الدعوة في العصر المدني، بينما كتب الطيار عن الخصوم في المجتمع المكي، فبينما قمت بالدراسة عن خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، المجتمع المعاصر .

ثامناً . منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الاستقرائي في هذه الدراسة، والذي يقوم على استقراء أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر، والتي تتعلق بموضوع البحث ، كما يلي :

1. تعريف المصطلحات من مصادرها المعتمدة .
2. توثيق المصادر والمراجع في الحواشي مبتدئاً بالمؤلف، ثم اسم الكتاب دون ترجمة لها، واكتفيت بالتوثيق الكامل في فهرس البحث مبتدئاً باسم المؤلف، ثم الكتاب حسب الحروف الهجائية .
3. عزوت الآيات إلى مواضعها في السور ، بذكر اسم السورة ، ورقم الآية .
4. خرجت الأحاديث النبوية .

تاسعاً . خطة الدراسة :

فقد اشتملت على مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتساؤلاتها، وأهدافها، وحدودها، وأسباب اختيارها، والجهود السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة .

أما الفصول فجاءت؛ كما يلي :

الفصل الأول

حقيقة أساليب الخصوم، وأهدافها

ويشتمل مبحثين:

المبحث الأول : حقيقة أساليب الخصوم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حقيقة أساليب الخصوم .

المطلب الثاني : أنواع الخصوم .

المبحث الثاني : أهداف خصوم الدعوة .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي .

المطلب الثاني : أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني .

المطلب الثالث : أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر .

الفصل الثاني

أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر، وكيفية مواجهتها .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي .

المطلب الثاني : أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني .

المطلب الثالث : أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر .

المبحث الثاني : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع

المعاصر .

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : كيفية مواجهة أساليب الخصوم في العهد المكي .
- المطلب الثاني : كيفية مواجهة أساليب الخصوم في العهد المدني .
- المطلب الثالث : كيفية مواجهة أساليب الخصوم في المجتمع المعاصر .

وأما الخاتمة :

فهي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة مع الإشارة إلى التوصيات التي رأيت عرضها .
" فأحمد الله عز وجل وحده الذي وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع، فما كان فيه من خير وحق فله المنة وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان " .

والله الهادي إلى الصواب

الفصل الأول

حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية , وأهدافها

إن أساليب خصوم الدعوة الإسلامية ستظل مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، منذ هبوط الإنسان على الأرض، والصراع بين الحق والباطل قائم لا ينقطع، وعلى الرغم من كل التحديات التي واجهت الدعوة الإسلامية، أو ستواجهها إلا أن الانتصار سيكون لها .

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول : حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية .

المبحث الثاني : أهداف أساليب خصوم الدعوة .

المبحث الأول

حقيقة أساليب الخصوم، وأنواعهم

أتناول في هذا المبحث بيان حقيقة أصحاب المصلحة في زرع الأحقاد، وإثارتها ضد المسلمين، وحقيقة أنواعهم، وجذورهم؛ وذلك بالرجوع إلى الكتب والمصادر الأصلية .

لذا سوف أخص لهذا المبحث مطلبين :

المطلب الأول : حقيقة أساليب الخصوم .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : حقيقة الأساليب في اللغة، والاصطلاح .

الفرع الثاني : حقيقة الخصوم في اللغة، والاصطلاح .

المطلب الثاني : أنواع الخصوم .

وفيه أربع فروع :

الفرع الأول : حقيقة المشركون، وجذورهم .

الفرع الثاني : حقيقة اليهود، وجذورهم .

الفرع الثالث : حقيقة النصارى، وجذورهم .

الفرع الرابع : حقيقة المنافقون، وجذورهم .

المطلب الأول

حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في اللغة، والاصطلاح؛ وذلك في الفرعين التاليين :

الفرع الأول

حقيقة الأساليب في اللغة، والاصطلاح

- أولاً . حقيقة الأسلوب في اللغة : مشتق من الفعل (سلب) ، ويأتي على عدة معانٍ؛ منها⁽¹⁾ :
1. الطريق الممتد، والجميع الأساليب .
 2. أفانين منه، الطريق تأخذ فيه .
 3. الوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء .
 4. عنق الأسد .
 5. الطويل، أسلوب الدهر أي على وجهه .

بالنظر إلى التعاريف اللغوية السابقة نجد أن التعريف المناسب لموضوع البحث هو : (الطريق الممتد) .

ثانياً . حقيقة الأسلوب في الاصطلاح :

تعددت تعريف العلماء للأساليب؛ كما يلي :

1. عرف الدجني الأسلوب بأنه : " طريقة عرض الفكرة " .⁽²⁾
2. عرفت نايفة قطامي الأسلوب بأنه : " مجموعة الأعمال والإجراءات التي يقوم بها كل من المعلم والطالب لتحقيق النتائج التعليمية الموضوع " .⁽³⁾
3. عرف البيانوني الأسلوب بأنه : " مجموعة من الطرق التي يسلكها خصوم الدعوة لمواجهةها " .⁽¹⁾

التعريف المختار :

-
1. انظر؛ ابن منظور : لسان العرب، 473/1، وابن عباد : المحيط في اللغة، 263/2، والفيروز أبادي : القاموس المحيط، 77/1 .
 2. الدجني : الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ص200 .
 3. قطامي : مهارات التدريس الفعال، ص49 .
 1. البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة، ص242 .

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للأسلوب بأنه : " مجموعة من الطرق التي يستخدمها خصوم الدعوة، وذلك للحد من انتشارها، وتأثيرها في الناس أو القضاء عليها . "

وذلك للأسباب التالية :

1. أنه يشمل ما ورد في جميع التعريفات السابقة .
2. يبين مدى الجهود المبذولة للقضاء على الدعوة الإسلامية .

الفرع الثاني

حقيقة الخصوم في اللغة، والاصطلاح

أولاً . حقيقة الخصوم في اللغة : مشتق من الفعل (خصم)، ويأتي على عدة معان، منها⁽²⁾:

1. الخصومة الجدل .
2. خصومها تعني زواياها، أو جوانبها .
3. الأصول، وأفواه الأودية .

بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يظهر أن المعنى الأنسب لموضوع البحث هو : (الجدل) .

ثانياً . حقيقة الخصوم اصطلاحاً :

تعددت تعريف العلماء للخصوم؛ كما يلي :

1. عرف الغزالي الخصوم بأنه : " هم الذين لا يألوا جهداً في محاربة الإسلام وإيذاء الداخلين فيه، والتعرض لهم بألوان النكال والإيلام " .⁽³⁾
2. عرف الجزائري الخصوم بأنه : " هم المتحزبون، والمتكثرون ضد الإسلام، والمسلمين " .⁽⁴⁾

2. انظر؛ ابن منظور : لسان العرب، 182/12، والفيروز أبادي : القاموس المحيط، 218/3 .

3. الغزالي : فقه السيرة النبوية، 64/3 .

4. الجزائري : هذا الحبيب محمد، ص152 .

3. عرف النمر الخصوم بأنه : " هم أصحاب المصلحة في زرع الأحقاد، وفي إثارتها ضد المسلمين بكل الصور، والأساليب، وبكل الإختلاقات، والأكاذيب على الإسلام، وأتباعه لتلبية مطامعهم، وأغراضهم في القضاء على الإسلام، والمسلمين " (1).

التعريف المختار :

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للخصوم بأنه : "هم أعداء الإسلام اللذين لا يضيعوا فرصة في محاربة الإسلام وإيذاء الداخلين فيه، وزرع الأحقاد بين المسلمين بكل الصور والأساليب التي تهدف للقضاء على الدعوة الإسلامية " .
وذلك للأسباب التالية :

1. يبين مدى خطورة الخصوم .
2. يبين أهدافهم في القضاء على الإسلام ، والمسلمين .
3. يظهر استغلالهم لكل فرصة في محاربة الإسلام .

المطلب الثاني

أنواع الخصوم

تعدد خصوم الدعوة الإسلامية منذ بدء ظهورها في مكة المكرمة حتى العصر الحاضر، وأتناول في هذا المطلب الحديث عن أنواع خصوم الدعوة الإسلامية، وذلك في أربعة فروع؛ كما يلي :

الفرع الأول

حقيقة المشركين، وجذورهم

أولاً . حقيقة المشركين في اللغة : لفظ مشتق من (الشرك)، ولها عدة معان؛ منها⁽¹⁾ :

1. الكفر .
2. ماء لهم وراء جبل قنان .
3. الطريقة من الكلاً .
4. شركاً؛ أي حصّة ونصيباً .

بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يظهر أن المعنى الأنسب لموضوع البحث هو : (الكفر) .

ثانياً . حقيقة المشركين اصطلاحاً :

تعددت تعاريف العلماء للمشركين؛ كما يلي :

1. عرف ابن سلمة الشرك بأنه : "أن يعتقد أن مع الله - سبحانه وتعالى - خالقاً آخر، كما هو اعتقاد المجوس القائلين بأن للشرك خالقاً غير الله " .⁽²⁾
2. عرف محمد حسان الشرك بأنه : " هو اتخاذ الند لله أو مع الله يحبه العبد، كما يحب الله ويخافه كما يخاف الله عز وجل وهذا هو شرك التسوية " .⁽³⁾

1. انظر؛ الفيروز أبادي : القاموس المحيط 32/3 .

2. ابن سلمة : شرح العقيدة الطحاوية، ص 27 .

3. محمد حسان : حقيقة التوحيد، ص 357 .

3. عرف حكمي الشرك بأنه : " أن ينأى التوحيد بالكلية ويخرج صاحبه من ملة الإسلام ويخلد في النار " (1).

4. عرف عبد اللطيف موسى الشرك بأنه : " أن تجعل لله نداً (مثيلاً) تدعوه كما تدعو الله، أو تصرف له نوعاً من أنواع العبادة كالاستعانة أو الذبح أو النذر أو غيرها " (2).
التعريف المختار :

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للشرك : " اتخاذ الند لله أو مع الله والرغبة فيه والإنابة إليه حباً وخوفاً ورجاءً مع غيره " .
وذلك للأسباب التالية :

1. أنه يشمل ما ورد في جميع التعريفات السابقة .
2. اتخاذ جميع المشركين الند مع الله .

ثالثاً . جذور الشرك في بلاد العرب⁽³⁾ :

1. كان معظم العرب في عهد إسماعيل عليه السلام على العقيدة الحنفية .
 2. كان عمرو بن لحي رئيس خزاعة حريص على أمور الدين، فأحبه الناس .
 3. سافر إلى الشام فاستحسن عبادة الأوثان فقدم إلى مكة، ومعه هُبل .
 4. جعل هُبل في جوف الكعبة، ودعا أهل مكة للشرك بالله وأجابوه .
 5. كثر الشرك في مكة حتى صار لكل قبيلة صنم .
 6. كانت لهم تقاليد ومراسم في عبادة الأصنام، الذي ابتدع أكثرها عمرو بن لحي .
- روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الرقى والتمايم والتولة شرك " (4).

1. أحمد حكمي : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، 386/1 .
2. عبد اللطيف موسى : الياقوت والمرجان، ص46 .
3. انظر؛ ابن هشام : السيرة النبوية، 90/1، وابن عبد الوهاب : مختصر سيرة الرسول، ص12-53، والصلابي : السيرة النبوية، ص17، وحسان : حقيقة التوحيد، ص352-353 .
4. أخرجه أبو داود في سننه، ح (3883)، كتاب (الطب)، باب (في تعليق التمايم)، 9/4 .

الفرع الثاني

حقيقة اليهود، وجذورهم

أولاً . حقيقة اليهود في اللغة :مشتقة من الفعل : (هود)، وتأتي على عدة معانٍ منها⁽¹⁾ :

1. اشتقاقاً من هادوا؛ أي تابوا ورجعوا إلى الحق .
2. التوبة، والعمل الصالح .
3. الهوادة؛ وهى اللين، وما يرجى به الصلاح .

بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يظهر أن المعنى الأنسب لموضوع البحث هو : (التوبة) .

ثانياً . حقيقة اليهود في الاصطلاح : تعددت تعاريف العلماء لتعريف اليهود، كما يلي :

1. عرف الخالدي اليهود بأنهم : " أتباع موسى عليه السلام، وردت تسميتهم في القرآن " بقوم موسى "، أو " بني إسرائيل "، أو " بأهل الكتاب "، وأما كلمة يهود فنكرت في مواطن الذم حين انحرفوا عن دين الله "،⁽²⁾ لقوله تعالى : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً عُثَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ }⁽³⁾.
2. عرف حسن خالد اليهود بأنهم : " نسلوا من بني اسرائيل، وسموا يهوداً من عهد موسى عليه السلام عندما هادوا إلى الله تعالى، وتابوا إليه " .⁽⁴⁾

التعريف المختار :

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي لليهود : " هم أتباع موسى

عليه السلام، سموا بذلك عندما تابوا وهادوا إلى الله تعالى " .

وذلك للسبب التالي :

أنه يؤيده المعنى اللغوي .

ثالثاً . جذور اليهود⁽¹⁾ :

1. انظر؛ ابن منظور : لسان العرب، 439/3، والفيروز أبادي : القاموس المحيط، 333/1 .
2. انظر؛ الخالدي : الشخصية اليهودية، ص 27 .
3. سورة المائدة : الآية 64 .
4. حسن خالد: موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية، ص 215 .

1. انتصر الروم على بني إسرائيل بالشام وقتلوهم، وسبوهم .
2. هرب بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو بهول إلى الحجاز، فتبعهم الروم وهلكوا عطشا .
3. تلقبوا بلقب اليهود بعد فساد حالهم .
4. اسم اليهود أشمل من بني إسرائيل؛ لأنه يطلق على كل من اعتنق الديانة اليهودية من بني إسرائيل .
5. تكررت ألفاظ يهود، وهادوا، وبني إسرائيل أكثر من ثلاث وستين مرة في القرآن الكريم؛ لأنهم كانوا الأمة المستخلفة في الأرض .
6. نزع الله منهم الخلافة؛ بسبب فسادهم في الأرض وقتلهم الأنبياء .

رابعاً . عدائهم للدعوة الإسلامية (2):

1. نصبت أحبار اليهود العداوة لرسول الله عليه الصلاة والسلام بغياً، وحسداً، وضغناً، لما خص الله به العرب من أخذه رسوله منهم .
2. وادع عليه الصلاة والسلام اليهود، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة .
3. حاربت القبائل اليهودية الرسول صلى الله عليه وسلم فمنّ على بني قينقاع، وأجلى بني النضير، وقتل بني قريظة وسبى ذريتهم .
4. دخل في الإسلام حبرهم وعالمهم وسيدهم وابن سيدهم عبد الله بن سلام .

الفرع الثالث

حقيقة النصارى، وجذورهم

أولاً . حقيقة النصارى في اللغة :

النصارى لغةً : مشتقة من الفعل : (نصر)، وجاءت على عدة معانٍ؛ منها (3) :

1. النصر : إعانة المظلوم .
2. نصرانة : قرية في الشام ويقال لها ناصرة .
3. نصورية؛ كالدنامى جمع ندمان، والنصرانية أيضاً دينهم .

1. انظر؛ الخالدي : الشخصية اليهودية، ص27، وناصر العقل، وناصر الفقازي : موجز في الأديان والمذاهب، ص18-19، والندوة العالمية للشباب الإسلامي : اليهود وقتلة الأنبياء، ص19 .

2. انظر؛ ابن عبد الوهاب : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص190 .

3. انظر؛ الفيروز أبادي : القاموس المحيط، 2/143 .

بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يظهر أن المعنى الأنسب لموضوع البحث هو : (إعانة المظلوم) .

ثانياً . حقيقة النصارى في الاصطلاح :

تعددت تعريف العلماء للنصارى، كما يلي :

1. عرف ابن عبد الله النصارى بأنهم : " هم عباد الصليب الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سبه إياها احد من البشر ولم يقروا بأنه الواحد الأحد " . (1)
2. عرف الألوسي النصارى بأنهم : " اسم لأصحاب عيسى عليه السلام سموا بذلك؛ لأنهم نصره، أو لنصرة بعضهم بعضاً " . (2)
3. عرف حسن خالد النصرانية بأنها : " دين قام على أسس اليهودية، ومبادئها، وأحكامها وتشريعاتها فعبسى توجه بدعوته ورسالته إلى بني إسرائيل وحدهم " . (3)

التعريف المختار :

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للنصارى : " بأنهم أتباع

وأصحاب عيسى - عليه السلام - سموا بذلك؛ لأنهم نصره "؛ لقوله تعالى : {مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} . (4)

ثالثاً . جذور النصارى (5) :

1. لم يفصل أهل الأبحار كثيراً عن النصرانية في يثرب؛ مما يدل على أنها لم تكن قوية في المدينة .
2. تأثير النصرانية داخل مجتمع المدينة لم يكن قوياً .
3. الشواهد تؤكد أنه كان هناك وجوداً للنصارى في المدينة .

الفرع الرابع

حقيقة المنافقين، وجذورهم

1. ابن عبد الله : الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، ص .
2. الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، 278/1 .
3. حسن خالد : موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية، ص 507 .
4. سورة الصف : الآية 14 .
5. انظر؛ عبد العزيز : أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المدني، ومظاهرها في العصر الحاضر، ص 57-58.

أولاً . حقيقة المنافقين في اللغة :

المنافقون لغةً : مشتق من الفعل : (نفق)، ويأتي على عدة معانٍ؛ منها(1) :

1. النافقاء : وهو موضوع يرفقه اليربوع من حجره فإذا خرج من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج.
 2. التقلب على أكثر من وجه والاستتار .
- بالنظر في المعاني اللغوية السابقة يظهر أن المعنى الأنسب لموضوع البحث هو : (التقلب على أكثر من وجه) .

ثانياً . حقيقة المنافقين في الاصطلاح :

تعددت تعريف العلماء للمنافقين، كما يلي :

1. عرف الزرقاني المنافقين بأنهم : " هو فعل المنافق الذي يستر كفره، ويقيه بالإسلام كما يستر الرجل بالنفق (بفتحتين) وهو السرب في الأرض له فخرج من موضع غير الذي يدخل إليه منه " .(2)
2. عرف ابن الجوزية المنافقين بأنهم : " الذين يظهرون الإسلام ومتابعة الرسول ويبطنون الكفر، ومعاداة الله ورسوله " .(3)
3. عرف عبد اللطيف بن آل موسى النفاق بأنه : " إظهار الإسلام باللسان، واعتقاد الكفر بالقلب والجنان، ومخالفته بالأعمال " .(4)
4. عرف قرعوش المنافقين بأنهم : " إظهارهم الإيمان، وإبطانهم الكفر " .(5)

التعريف المختار :

بالنظر في التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الآتي للنفاق : " هو إظهار

الإيمان وإبطان الكفر " .

1. انظر؛ ابن منظور : لسان العرب، 358/10-359.

2. الزرقاني : المواهب، 386/1.

3. ابن الجوزية : طريق الهجرتين وباب السعادتين، ص662.

4. عبد اللطيف بن آل موسى : الياقوت والمرجان، ص52.

5. قرعوش : الأخلاق في الإسلام، ص326.

وذلك للأسباب التالية :

1. يشمل ما ورد في جميع التعريفات السابقة.
2. اتفق عليه معظم العلماء .

ثالثاً . جذور المنافقين⁽¹⁾ :

1. لم يوجد في العهد المكي منافقين لأن الدعوة كانت سرية، ولم يكن للمسلمين دولة ونظام حكم .
2. في العهد المدني وجد المنافقين خوفاً على مراكزهم، ومنهم عبد الله بن أبي سلول، والذي كان يريد أن يتوج زعيماً للمدينة المنورة قبل قدوم النبي إليها .

المبحث الثاني

أهداف خصوم الدعوة

1. انظر؛ ابن هشام : السيرة النبوية، 2/2، 135/301.

أعداء الإسلام من أخطر العقبات التي ستعترضنا على طول الطريق فالإسلام منذ ظهوره في أرض الجزيرة هو مستهدف من قبل أعدائه الذين يريدون القضاء على الإسلام واستئصاله، ولم يتركوا سبيلا إلا وسلكوه للوصول إلى أهدافهم الخبيثة .

وسوف أخصص لهذا المبحث ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي .
- المطلب الثاني: أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني .
- المطلب الثالث: أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر .

المطلب الأول

أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي

أتناول في هذا المطلب أهم أهداف خصوم الدعوة في العهد المكي، ومن أبرز هذه الأهداف؛ ما يلي⁽¹⁾

:

أولاً . إضعاف النفسية المؤمنة، وتحطيمها حتى لا تقوى على المقاومة، والتصدي، وتبقى محبطة في التصور، والفكر، والجهاد .

ثانياً . سلب الإيمان من النفوس؛ بحيث يستسلم أهل الحق لأهل الباطل .

ثالثاً . تخذيل المسلمين وتوهين قواهم المعنوية، فقد رموا النبي-عليه السلام- بتهم هازلة، وشتائم سفيهة؛

لقوله تعالى : {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ . الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} .⁽²⁾

رابعاً . عدم إفساح المجال للمسلمين للتدبر في دعوة الرسول، والتفكير فيها فكانوا يقولون عن القرآن :

{أَضَعَاثُ أَخْلَامٍ} .⁽³⁾

خامساً . إرهابهم للمؤمنين وكل من تسول له نفسه بالإيمان بهذه الدعوة .

سادساً . التأثير على النفوس الضعيفة المتعلقة بالدنيا وأعراضها الزائلة بالإغراء بالمال والعمل .

سابعاً . التنكيل بالدعاة إلى الله؛ لإذلالهم، وقهرهم .

المطلب الثاني

أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني

أتناول في هذا المطلب أهم أهداف خصوم الدعوة في العهد المدني، وأبرز هذه الأهداف؛ ما يلي⁽¹⁾ :

1 . انظر؛ المباركفوري : الرحيق المختوم، ص86-89، وابن كثير : البداية والنهاية ص51-52، والذهبي : سير أعلام

النبلاء، 132/1 - 133 .

2 . سورة الحجر : الآية 95 - 96 .

3 . سورة الأنبياء : الآية 5 .

أولاً . ابتزاز المعلومات عن الجماعة المسلمة؛ ليوظفوها في محاربة الدعوة الإسلامية .
ثانياً . توجيه اليهود الأسئلة للرسول عليه السلام من أجل إحراجه وإظهار عجزه، وجهله لتضليل ضعاف الإيمان من المسلمين .
ثالثاً . تقويض أركان الدولة الإسلامية، وتحطيم كيان المسلمين السياسي، والاقتصادي، والعسكري، والأمني، والأخلاقي؛ وذلك من خلال إثارة الفتن الداخلية عن طريق المنافقين .
رابعاً . المعارك المستمرة من أجل تقويض النظام السياسي في المدينة .

المطلب الثالث

أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر

1. انظر؛ البوطي : فقه السيرة النبوية، ص167، والصلابي : السيرة النبوية، ص111، وجامعة القدس المفتوحة : فقه السيرة، ص73-257 .

أتناول في هذا المطلب أهم أهداف خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر، ومن أبرز هذه الأهداف؛ ما يلي⁽¹⁾ :

أولاً . محاربة الإسلام، وتطبيقاته .

ثانياً . محاولة فصل الدين عن الدولة لدى الأمة الإسلامية، بهدم العقيدة، وتشويشها وتحريفها، وتزيين غيرها من الفلسفات؛ مثل : العلمانية، والديمقراطية، وغيرها .

ثالثاً . القضاء على الحكم الإسلامي متمثلاً في الخلافة، ونجحوا في ذلك على يد الخائن كمال أتاتورك - في معاهدة لوزان عام 1922.

رابعاً . تحريف القرآن الكريم، فلم يدخر أعداؤنا وسعاً في محاولة تحريف وتبديل بعض الألفاظ والآيات، ولكن الله تعالى - تولى حفظه؛ لقوله تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} .⁽²⁾

خامساً . تشويه التوحيد وتحريف التاريخ والفكر الإسلامي؛ مثل :

1. إحياء الفكر الوثني، والإلحادي .

2. إحياء الفكر الفلسفي من جانب ، والدعوة إلى وحدة الوجود.

3. إحياء الفكر الشعبي الباطني الخبيث .

4. إحياء فكر القرامطة .

5. إحياء الفكر المعتزلي .

6. تزيف كتابة التاريخ الإسلامي .

سادساً . القضاء على وحدة المسلمين بتمزيق صفهم ، وتفتيت دولتهم، وإحياء روح العنصرية الجاهلية البغيضة ليظلوا متفرقين ضعفاء .

سابعاً . الدعوة إلى الإباحية المطلقة؛ لهدم الأسرة المسلمة، وتدمير الأخلاق؛ وذلك بمحاولتهم القضاء على

الصحة الإسلامية؛ لقوله تعالى : {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} .⁽¹⁾

ثامناً . الحد من نفوذ الإسلام والقضاء عليه .

1. انظر؛ محمد حسان : خواطر على الطريق، ص109-115، ومحمد حوات : العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل، ص131، ومنير الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية، 1/232-426 .

2. سورة الحجر: الآية 9 .

1. سورة الأنفال : الآية 30 .

نلاحظ مما سبق أن جميع أهداف أساليب خصوم الدعوة الإسلامية سواء في العهد المكي، أو العهد المدني، أو المجتمع المعاصر تدور حول محور واحد وهو محاولة القضاء على الدعوة الإسلامية .

الفصل الثاني

أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المكي، والمدني،
والمجتمع المعاصر، وطرق مواجهتها

ضمن مسلسل الأساليب التي حاول بها المشركون الحرب ضد الدعوة الإسلامية سواء في مكة، وما اتهموا به الرسول، أو قاموا بإغراء المؤمنين بالارتداد عن الدعوة، والإيذاء؛ فاستمر مسلسل أساليبهم في المدينة،

وكان من ضمن هؤلاء الخصوم الذين واجهوا الدعوة المناققين، واليهود؛ ولكن عداوتهم لم تكن ظاهرة ومباشرة كما كانت مع قريش في مكة؛ ولكن هذه الأساليب لم تبعد النبي-عليه السلام- عن دعوته بل ثبت على الدعوة إلى الله .

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر .

المبحث الثاني : طرق مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر .

المبحث الأول

أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني، والمجتمع المعاصر

اجمع المشركون على محاربة الدعوة التي عرت واقعهم الجاهل، وعابت آلهتهم، وأفكارهم وتصوراتهم عن الله، والحياة، والإنسان، والكون فاتخذوا العديد من الأساليب لإيقاف الدعوة وذلك الصراع لم ينقطع بعد هجرة

المسلمين إلى المدينة مع المشركين ولكن ظروف المدينة تختلف عن مكة فكانت الأساليب تختلف بما يتناسب مع الجو المدني وما زال الصراع مستمرا في المجتمع المعاصر .

وسوف اخصص لهذا المبحث ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي .

المطلب الثاني : أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني .

وفيه أربعة فروع :

أساليب المشركين ضد الدعوة في العهد المدني .

أساليب اليهود ضد الدعوة في العهد المدني .

أساليب النصارى ضد الدعوة في العهد المدني .

أساليب المنافقين ضد الدعوة في العهد المدني .

المطلب الثالث : أساليب خصوم الدعوة في المجتمع الحاضر .

المطلب الأول

أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي

أتناول في هذا المطلب الحديث عن نماذج من أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي؛ وذلك
كما يلي: (1)

أولاً . التشويه :

محاولة قريش إبعاد أبو طالب عن حماية ومناصرة الرسول-عليه السلام- وذهب جماعة قريش
إلى أبا طالب وهددته، ولكن الرسول-عليه السلام- استمر في دعوته إلى الله .

ثانياً . التهديد :

قام المشركون بتهديد المسلمين في مكة، ومن هذه التهديدات قول أبو جهل : لئن رأيت محمدا
يصلي في الكعبة لأطأن على عنقه وبلغ ذلك الرسول فقال : " لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً
عضواً " (2).

ثالثاً . إثارة الشبهات الكاذبة ضد الرسول عليه السلام؛ ومنها :

قوله تعالى : { قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ } (3)، يراها

محمد بالليل ويتلوها بالنهار وأحياناً يقولوا انه افتراه من عند نفسه .

رابعاً . السخرية والتكذيب :

كانوا ينادونه بالمجنون، ويصفونه بالسكر، والكذب؛ لقوله تعالى : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا

الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ } (4).

خامساً . الاستهزاء :

كان إذا جلس حوله المستضعفون من أصحابه استهزؤوا بهم وقالوا : هؤلاء جلساؤه حيث

قال تعالى : { مَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا } (1).

سادساً . التعذيب :

1. انظر؛ المباركفوري : الرحيق المختوم، ص86-151، وابن كثير : البداية والنهاية، ص39\4-79، البوطي : فقه السيرة
النبوية، ص77-90، وأبو بكر الجزائري : هذا الحبيب محمد، ص89-91، والشعراوي : سيرة الرسول دروس وعبر، ص87-
273، وفايز أبو شيخة : سير خالدة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ص30-31 .
2. أخرجه مسلم في صحيحه، ح (2798)، كتاب (صفة القيامة والجنة والنار)، باب (إن الإنسان ليطنغي أن رآه استغنى)،
ص1458 .

3. سورة الأنبياء : الآية 5 .

4. سورة الحجر : الآية 6 .

1. سورة الأنعام : الآية 53 .

قام المشركون بتعريض الرسول عليه السلام - والمسلمين للأذى والتعذيب؛ ومن ذلك ما يلي :

1. كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله همزه ولمزه وفيه نزل؛ قوله تعالى : { وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }

(2).

2. كان بلال مولى أمية بن خلف يوضع في عنقه حبلاً ويسلمه إلى الصبيان يطوفون به وهو يقول :

احد احد وكان يكره على الجوع .

سابعاً . الترغيب :

فاقترحوا على الرسول عليه السلام المال والجاه والشرف ولكنه رفض ذلك واستمر في دعوته

ثامناً . المقاطعة والحصار :

اتفقت قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب بعدم مناكحتهم، ومبايعتهم حتى

يسلموا رسول الله إليهم لقتله وكتبوا بذلك صحيفة، ومكث الحصار ثلاث سنوات حتى نقضت الصحيفة وفك

الحصار .

تاسعاً . منع المسلمين من مغادرة مكة :

عندما أراد صهيب بن سنان الهجرة منعته قريش فعرض عليهم جميع

أمواله على أن يخلو سبيله .

عاشراً . الاغتيالات :

اقترح أبو جهل أن يأخذوا قريش من كل قبيلة فتى شابا ومع كل فتى سيفاً ويضربوه ضربة

رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل .

المطلب الثاني

نماذج من أساليب خصوم الدعوة الإسلامية في العهد المدني

أتناول في هذا المطلب الحديث عن نماذج من أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني؛ وذلك في أربعة

فروع :

الفرع الأول

أساليب المشركين ضد الدعوة في العهد المدني⁽¹⁾

أولاً . تهديد قريش للمهاجرين :

تأكد لرسول الله ما تقوم به قريش من مكائد فكان لا يبيت إلا ساهرا، أو في

حرس من الصحابة .

ثانياً . محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم :

بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى قرر المشركون

قتل رسول الله، فاتفق عمير بن وهب مع صفوان ابن أمية على اغتيال النبي، وذهب عمير إلى المدينة

ومعه سلاحه فسأله الرسول عن حضوره فأجابه انه جاء من اجل فك اسر ابنه فاخبره الرسول عن السبب

الحقيقي لمجيئه فاسلم عمير .

ثالثاً . بث الإشاعات :

1. أشاع المشركون خبر مقتل النبي-عليه السلام-في غزوة احد من اجل تفريق جماعة المسلمين في

المعركة والانتصار عليهم وإحداث الفوضى، والإرباك لدى المسلمين .

2. أشاع المشركون نبا مقتل عثمان عندما أرسله إلى قريش لإظهار موقفه من صلح الحديبية .

رابعاً . التنكيل بجثث الشهداء :

تشويه جثمان شهداء احد وحمزة عم النبي -عليه السلام- وذلك بقطع أنوفهم

وأذنانهم وبقر بطونهم .

الفرع الثاني

أساليب اليهود ضد الدعوة الإسلامية في العهد المدني⁽¹⁾

أولاً . إحراج النبي عليه السلام :

1. انظر؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، 351\1، والجزالي : فقه السيرة، ص134-283، ومحمود المصري : سيرة الرسول،

ص295-299، عبدالله الجبرين : الابتلاءات أساليب الكفرة في عصر النبوة، ص77-91، وعبد الله الكسواني : سيرة النبي محمد

-صلى الله عليه وسلم-، ص123-216 .

1. انظر؛ الصلابي : السيرة النبوية، 4/2 - 302، وابن كثير : البداية والنهاية، 4/4 - 173، والفحام : محمد نظرة عصرية

جديدة، ص7 - 20، وكونستانس جيورجيو : نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ص245، عبد الله الجبرين : الابتلاءات

أساليب الكفرة في محاربة الدعوة في عصر النبوة، ص135 - 155، وجمال مسعود : سيرة خاتم المرسلين محمد منذ الميلاد

وحتى الممات، ص171 - 493 .

وذلك بتوجيه الأسئلة الكثيرة عن الروح وعن نومه وعن الساعة؛ وذلك لإظهار

عجزه وإزعاجه وتغليظه، وكان يصبر على استقزازهم ويجيبهم على أسئلتهم ولكنهم لا يؤمنون⁰

ثانياً . هجاء الرسول والتشبيب بنساء المسلمين :

كعب ابن الأشرف غاظه انتصار المسلمين على المشركين

في بدر، وحرص قريش على قتال المسلمين وهجا الرسول وشبب بنساء المسلمين وقال فيهن شعرا يتناول

فيه شرفهن⁰

ثالثاً . نقض العهود :

نقض يهود بني قينقاع العهد مع المسلمين فأمر الرسول -عليه السلام- بقتالهم .

رابعاً . الطعن في من امن من أحبار اليهود :

كعبد الله ابن سلام وغيره وكذلك موقفهم من تحويل القبلة وسفهم

الله في ذلك بقوله تعالى : { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } .⁽²⁾

خامساً . محاولة سم الرسول عليه السلام :

أهدت زينب بنت الحارث، شاة مسمومة إلى الرسول -عليه السلام-

وعندما أكل منها لفظها، واخبر أن الأكل مسموم .

سادساً . التظاهر بالإسلام أول النهار والكفر آخره :

ذلك لإثارة الشكوك فيه، وسجل القرآن هذا؛ لقوله تعالى:

{ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ } .⁽¹⁾

الفرع الثالث

أساليب النصارى ضد الدعوة الإسلامية في العهد المدني⁽²⁾

2. سورة البقرة : الآية 142.

1. سورة آل عمران : الآية 72 .

2. انظر؛ المباركفوري : الرحيق المختوم، ص182 - 334، والبوطي : فقه السيرة النبوية، ص167 - 210، ومحمود

المصري : سيرة الرسول، ص295 - 299، وعبد الله الجبرين : الابتلاءات أساليب الكفرة في محاربة الدعوة في عصر

النبوة، ص135 - 155 .

أولاً . تعالي النصارى على الناس وادعائهم الخصوصية :

ادعوا أنهم على الحق، ولن يدخل الجنة سواهم،

لقوله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } . (3)

ثانياً . ادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وأولياؤه :

لقوله تعالى : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ

وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } . (4)

ثالثاً . قتلهم لرسول الله :

أرسل رسول الله الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بصرى فأمر بربطه

وضرب عنقه .

الفرع الرابع

أساليب المنافقين ضد الدعوة الإسلامية في العهد المدني⁽¹⁾

أولاً . الكذب ومخادعة المؤمنين :

يزعمون أنهم مؤمنون أمام الناس وهم ليسوا كذلك؛ لقوله تعالى : { وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } . (2)

ثانياً . التعاون مع أعداء الإسلام ضد المسلمين :

يتعاونوا مع جميع أعداء الإسلام ولو كانوا كفارا، لمحاربة

المسلمين؛ لقوله تعالى : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } . (3)

3. سورة البقرة : الآية 111 .

4. سورة المائدة : الآية 18 .

1. انظر؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، 351/1، والغزالي : فقه السيرة، ص134-283، والصلابي : السيرة النبوية، ص2/4-302، وفقه السيرة: جامعة القدس المفتوحة، ص257-260، وعبد الله الجبرين : الابتلاءات أساليب الكفرة في محاربة الدعوة في عصر النبوة، ص99-115 .

2. سورة البقرة : الآية 8 - 9 .

ثالثاً . إشعال نار الفتنة بين المؤمنين :

وقف عبد الله ابن أبي سلول رأس المنافقين يحرض الأنصار على

إخراج الرسول -عليه السلام- والمهاجرين من المدينة.

رابعاً . التشكيك والتكذيب :

يشككوا بالرسول والمؤمنين وقدرتهم على القتال مع السخرية والاستهزاء كما حدث

في غزوة الأحزاب؛ لقوله تعالى : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا } (4).

خامساً . التثبيط عن القتال :

يقنعوا غيرهم بعد الخروج للقتال؛ لقوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا } (1).

سادساً . زعزعة الصف المسلم وإضعافه في أحلك الظروف :

قاموا بالانسحاب من الجيش في غزوة احد

فتأثر بعض المسلمين بهذا الانسحاب وضعف حماسهم للقتال .

سابعاً . الطعن في عدل النبي صلى الله عليه وسلم :

اتهموا النبي بعدم العدل في توزيع الصدقات والغنائم،

وفضحهم الله في سورة التوبة .

ثامناً . محاولة اغتيال النبي -عليه السلام- والنيل منه :

لقوله تعالى : { وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ

هُوَ أَذُنٌ } (2)، وقاموا بالإقدام على اغتيال الرسول -عليه السلام- وهو عائد من تبوك .

3. سورة البقرة : الآية 14 .

4. سورة الأحزاب : الآية 12 .

1. سورة الأحزاب : الآية 18 .

2. سورة التوبة : الآية 61 .

المطلب الثالث

أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر

أتناول في هذا المطلب الحديث عن أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر؛ وذلك كما يلي⁽¹⁾ :

أولاً . الاغتيالات :

تخطيط العدو لإبادة القيادة واغتيالها كإبادة قادة الحركات الإسلامية؛ مثل الشهيد حسن البنا،

ويوسف طلعت، وسيد قطب .

ثانياً . الحصار :

قيام الدول الكبرى بحصار الدول التي فيها أبناء الحركة الإسلامية؛ وذلك مطالبة بطردهم

وتسليمهم .

ثالثاً . الاستهزاء والسخرية :

ينال أبناء الحركة الإسلامية الاستهزاء والسخرية، فيتهمونهم في عقولهم، وأنهم

رجعيون، جامدون، متعصبون، متخلفون .

رابعاً . تشويه المبادئ الإسلامية :

وسائل الإعلام تقدم سموم حول هذا الدين، ويدعون أن الإسلام صالح

لمرحلة سابقة من التاريخ، وإن هذا عصر القوميات والاشتراكية والتقدم والديمقراطية .

1. انظر؛ الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص56 - 195، والنحوي : المرأة بين نهجين الإسلام أو العلمانية، ص47 - 63، والنحوي : النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء، ص253 - 254، وعبد الودود شلبي : قضايا إسلامية معاصرة هل انتشر الإسلام بالسيف؟، ص156 - 178 .

خامساً . الضغط على الحكومات :

يتم الضغط على الحكومات من خصوم الدعوة الإسلامية لتسليم المجاهدين

لهم .

سادساً . تهديد الشعب الآمن :

يتم تهديد الشعوب بالقتل والذبح إذا آووا الدعوة ويقوموا ببث العملاء بين هذه

الشعوب .

سابعاً . تفتيت الصف الإسلامي :

عن طريق معرفة بعض ثغراته، وإثارة الأحقاد، والضغائن، والخلافات .

ثامناً . الغزو الغربي للعالم الإسلامي :

وذلك بحمل أنواع الفتن، والفساد، والمخدرات، والخمور، وشعارات مساواة

المرأة بالرجل، وانحلال وتفكك الأسرة .

تاسعاً . العبث بالدين الإسلامي :

وذلك بتحويل المساجد إلى معابد للمسيحيين، كما حدث في الجزائر .

عاشراً . نفي العلماء :

وذلك كما حدث على يد الشيوعيين في روسيا، ودول أفريقيا التي يحكمها غير

المسلمين .

الحادي عشر . إحراق نسخ من القرآن الكريم :

قامت بعض الدول الأوروبية بإحراق نسخ من القرآن الكريم،

والكتب الدينية .

الثاني عشر . الزحف العلماني :

ويعتبر من أخطر مظاهره على العالم الإسلامي التعاون الطارئ بين العلمانية

النصرانية، والعلمانية اليهودية .

الثالث عشر . عداة الإعلام الغربي للإسلام والمسلمين :

حيث يصور الإعلام الغربي العربي بأنه شخصية

إرهابية وإجرامية .

الرابع عشر . التشكيك في عدالة التشريع الإسلامي :

ادعوا أن نظام الجزية في الإسلام اضطر الكثير منهم

الدخول في الإسلام تخلصاً من الضرائب .

الخامس عشر . سلب الأموال :

كإهدار الإمكانيات الاقتصادية، ونهبها المنظم .

المبحث الثاني

كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي، والمدني،
والمجتمع المعاصر

بينت السيرة النبوية أن الأساليب التي استخدمها الخصوم ضد رسول الله لم تجد نفعاً في إبعاد النبي -
عليه السلام- عن دعوته؛ بل ثبت على الدعوة إلى الله .

لذا سوف أخصص لهذا المبحث ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي .
- المطلب الثاني : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني .
- المطلب الثالث : كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر .

المطلب الأول

كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي

أتناول في هذا المطلب الحديث عن كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المكي؛ وذلك كما يلي⁽¹⁾ :

أولاً . البناء العقدي للرعيل الأول في مكة المكرمة؛ وذلك بتربيتهم على :

1. توثيق الصلة بالله، والتقرب إليه بالعبادة؛ لقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ . قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا } .⁽²⁾
2. بناء العقيدة السليمة بشكل هادئ .
3. التعلق بما أعده الله في الجنة للمؤمنين الصابرين .
4. مخاطبتهم بالبرهان الديني؛ وذلك عن طريق الآيات القرآنية .

ثانياً . البناء الأخلاقي :

وذلك بحثهم على الصبر، والرفق، والحلم، واللطف، والتأثير بالقرآن على سامعيه .

ثالثاً . البناء الجسدي :

وذلك بالتأسي بالسابقين من الأنبياء، والمرسلين في تحمل الأذى في سبيل الله .

1. انظر؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، ص 135-136، والصلابي : فقه السيرة، ص 102-136، والبوطي : فقه السيرة

النبوية، ص 78، وأحمد فريد : وقفات تربوية مع السيرة النبوية، ص 93 - 97 .

2. سورة المزمل: الآية 1-4 .

المطلب الثاني

مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني

أتناول في هذا المطلب أبرز كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني؛ وذلك كما يلي (1):

أولاً . توحيد الجبهة الداخلية في مواجهة الكفار؛ لتكون قوية في مواجهة الحرب النفسية الموجهة ضدها، وبالمساواة بين الأفراد وإعطائهم الحرية .

ثانياً . الدعوة إلى التكافل بين المسلمين مادياً، و معنوياً؛ لجعل المجتمع الإسلامي مترابط وموحد، مما حطم كل جهود زعماء مكة في القضاء على الدعوة .

ثالثاً . استعمال القوة، فأذن الرسول - عليه السلام - بالقتال؛ لقوله تعالى : { أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } (2)، فأصبح القتال وسيلة لتحطيم الأنظمة التي تقف في وجه الدعوة إلى الله .

رابعاً . استخدم الرسول - عليه السلام - أسلوب الحوار سواء مع الكافرين، أو أهل الكتاب؛ لقوله تعالى : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (3).

خامساً . بذل الرسول جهوداً كثيفة في تخليص المنافقين مما هم فيه من النفاق وذلك؛ كما يلي :
عدم الثقة بهم، ومولاتهم، والاطمئنان لهم؛ لقوله تعالى : { هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } (4).

1. انظر؛ ابن كثير : البداية و النهاية، 4/4-5، ومنير الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية، 2/232-426، ومحمود

المصري :سيرة الرسول، ص118- 120 .

2. سورة الحج : الآية 39 .

3. سورة العنكبوت : الآية 46 .

4. سورة المنافقون : الآية 4 .

محاورتهم بالحجة، والقول المؤثر، وتذكيرهم بالله وعقابه؛ لقوله تعالى ۞ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا } .(5)

هجرانهم، ومقاطعتهم، وهجران مجالسهم؛ لقوله تعالى : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ } .(1)
هدم المؤسسات الإفسادية التابعة لهم سواء بيوتاً أو مساجد .
عدم تلبية رغباتهم وتحقيق مصالحهم .

زجرهم، وتهديدهم بالضرب، والطرده، والحرب إن لم يكفوا عن وسائل إيذائهم؛ لقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } .(2)
كشف أساليبهم وخططهم ؛حتى يتم إبطالها .

5. سورة النساء : الآية 145 .

1. سورة النساء : الآية 140 .

2. سورة التوبة : الآية 73 .

المطلب الثالث

كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر

أتناول في هذا المطلب كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في المجتمع المعاصر؛ وذلك كما يلي⁽¹⁾ :

- أولاً . إيجاد الدعاة المخلصين الصادقين؛ من أجل حمل الدعوة وتبليغها للأرض .
- ثانياً . التضحية في سبيل الدعوة بالوقت، والجهد، والمال، والأرواح .
- ثالثاً . الدعوة للتمسك بالكتاب والسنة .
- رابعاً . التغيير يبدأ من القاعدة؛ لذلك بدعوتهم إلى التوحيد الشامل لعبادة الله .
- خامساً . نشر الدعوة، وإصلاح قلوب الناس .
- سادساً . تعليم الشباب المسلم ما عناه الرسول وأصحابه من ألوان العذاب، والاستهزاء؛ حتى لا يضيع سعيهم دون مصلحة شرعية .
- سابعاً . تصحيح الأفكار المقلوبة عن الإسلام، والالتزام بالعقيدة، ومنهج الدين التزام عملي .
- ثامناً . الاهتمام بالعلم والتوسع لتدريس العلوم في مختلف المراحل، وبالأساليب المتطورة، والتشجيع البحث العلمي .
- تاسعاً . قيام الجاليات والمؤسسات الإسلامية في إبراز الإسلام، ومنهجه الصحيح .
- عاشراً . مجاهدة الإنسان لنفسه؛ حتى يبرأ من كبر، أو شرك؛ لنصرة دين الله .
- الحادي عشر . وقفة إيمانية صادقة ترد كل أمر إلى منهاج الله .
- الثاني عشر . دراسة المنهج الذي يطرك لكل مسلم، وحركة، وجماعة؛ ذلك حتى تتوحد المناهج بين المسلمين .
- الثالث عشر . النصيحة الخالصة لوجه الله بدون خوف من أشباح الدنيا؛ لقوله تعالى : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا }⁽²⁾ .
- الرابع عشر . الرعاية الكاملة للأسرة و المدرسة، ودعمهم مادياً، و معنوياً، و تنمية الثقافة العلمية .

1. انظر؛ حسان : خواطر على طريق الدعوة، ص81، والنحوي : الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات، ص111-

116، وحوات : العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل، ص221-227، والتويجري : العالم الإسلامي في

عصر العولمة، ص89، 201-214، والنمر : شبابنا وقضايا دينهم، ص39-41 .

2. سورة الأحزاب : الآية 39 .

الخامس عشر . الارتكاز على بنية سياسية، و اقتصادية هي موجودة ، ولكنها تتعرض للهدر، والنهب المنظم .

نلاحظ أن المسلمين في بداية البعثة الإسلامية واجهوا أساليب الخصوم و انتصروا عليهم ، ونشرت دعوتهم في جميع ربوع العالم؛ وذلك لعقيدتهم الصحيحة التي لم يعكرها شيء، أما في المجتمع المعاصر لا يستطيعوا مواجهة أساليب الخصوم إلا بالرجوع إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة .

خاتمة البحث

أحمد الله – عز وجل – وأشكره على إتمام دراستي بفضلته وتوفيقه عسى أن أكون قد أصبت في نهاية هذه الدراسة أختتم كلامي بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها ، والتوصيات؛ كما يلي :

أولاً . النتائج :

من خلال البحث توصلت إلى النتائج التالية :

1. بينت الدراسة أنواع خصوم الدعوة على مختلف المراحل حتى المجتمع المعاصر .
2. أهداف جميع خصوم الدعوة الإسلامية تصب في مصب واحد، وهو القضاء على الإسلام.
3. تعدد أساليب الخصوم في مواجهة الدعوة الإسلامية على مختلف المراحل .
4. ذكر القرآن الكريم معظم أساليب خصوم الدعوة الإسلامية، ورد عليها .
5. بين البحث معظم أساليب الخصوم القولية، والعملية في مواجهة الدعوة الإسلامية .
6. أظهرت الدراسة مدى الجهود المبذولة في عهد الرسول عليه السلام في مواجهة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية .
7. أظهرت الدراسة مدى الجهود التي يجب أن يبذلها الدعاة في مواجهة أساليب خصوم الدعوة الإسلامية .
8. عدم القدرة على مواجهة أساليب الخصوم في المجتمع المعاصر؛ إلا بالرجوع إلى العقيدة الإسلامية السليمة .
9. بينت الدراسة مدى الجهود المبذولة في المجتمع المعاصر من قبل الخصوم لإبعاد المسلمين عن دينهم وتقنيت وحدثهم وصفوفهم .

ثانياً . التوصيات :

1. ضرورة الاهتمام بالدراسات الدعوية لأساليب الخصوم في عهد الرسول؛ حتى يفهم المسلمين مدى الخطورة التي تواجههم .
2. قيام الجاليات المؤسسات الإسلامية لإبراز صورة الإسلام ومنهجه الصحيح .
3. التعرف على الإسلام معرفة شاملة صحيحة؛ حتى نستطيع الوقوف أمام الخصوم ، والدفاع عن دعوتنا الإسلامية .
4. تقويم وإصلاح ما فسد من الأخلاق والعادات .
5. التحرك بكل ما نملك من قوة للدعوة لدين الله – عز وجل – بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة .
6. إقامة مراكز البحث العلمي على أصول إسلامية .
7. القيام بهدم المراكز والمؤسسات الإفسادية .
8. ضرورة توظيف الإعلام في خدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عنها بشتى الطرق .

تم البحث

المراجع والكشافات

أولا . فهرس المصادر والمراجع .

ثانيا . كشاف الآيات .

ثالثا . كشاف الأحاديث .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً. القرآن الكريم وتفسيره :

1. ابن كثير : الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار طيبة للنشر، ط1420، 2هـ ، 1999م 0
2. الألوسي : محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع الثماني، الطبعة المصطفائية، بلا تاريخ .

ثانياً . كتب السنة :

1. أبو داوود : سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داوود، بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1918هـ - 1997م .
2. مسلم : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق : فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .

ثالثاً . كتب التربية وأصولها :

1. جامعة القدس المفتوحة : فقه السيرة، عمان، المكتبة الوطنية، ط2، 2002م .
2. قطامي : نايفة قطامي، مهارات التدريس الفعال، دار الفكر، ط1، 1425 هـ ، 2007 م .

رابعاً . كتب اللغة والمصطلحات :

1. ابن عباد : المحيط في اللغة، بدون تاريخ .
2. ابن منظور : جمال الدين محمد بن المكرم، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1419هـ - 1999م .
3. الفيروز أبادي : العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بدون تاريخ .

خامساً . كتب الثقافة :

1. البيانوني : محمد الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ .
2. التويجري : عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق .
3. الخالدي : صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية، دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ .
4. الدجني : يحيى علي الدجني، الدعوة إلى الله أصولها و وسائلها و أساليبها، دار آفاق، ط2، 1428 هـ ، 2007م .
5. الزرقاني : محمد بن عبد الباقي الزرقاني، شرح المواهب التدنية، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1393هـ .
6. النحوي : عدنان علي رضا محمد النحوي، الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات، دار النحوي، ط2، 1425 هـ ، 2004م .
7. النحوي : عدنان علي رضا محمد النحوي، المرأة بين نهجين الإسلام أو العلمانية، دار النحوي، ط1، 1420هـ ، 1999م .
8. النحوي : عدنان علي رضا محمد النحوي، النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة و خطة التربية والبناء، دار النحوي، ط3، 1417هـ ، 1997م .

9. النحوي : عدنان علي رضا محمد النحوي, حتى نغير ما بأنفسنا, دار النحوي, ط1 , 1423هـ , 2002م .
 10. النمر : عبد المنعم النمر, شبابنا و قضايا دينهم, الهيئة المصرية العامة, 1993م .
 11. حسان : محمد حسان, خواطر على طريق الدعوة, المنصورة, مكتبة فياض, 1427هـ, 2006م .
 12. حوات : محمد علي حوات, العرب والعولمة شجون الحاضر و غموض المستقبل, مكتبة مدبولي, ط1, 2002م .
 13. شلبي : عبد الودود شلبي, قضايا إسلامية معاصرة هل انتشر الإسلام بالسيف, مركز الراية, ط1, 1421هـ , 2000م .
 14. عبد الله : بكر بن عبد الله, الإبطال لنظرية الخلط بين دين الاسلام وغيره من الاديان, القاهرة, دار ابن الجوزي, ط1, 1427هـ, 2006م .
 15. قرعوش : كايد قرعوش, الأخلاق في الإسلام, دار المناهج, ط4, 1426هـ , 2006م .
- سادساً . كتب العقيدة :**
1. آل موسى : عبد اللطيف بن خالد آل موسى, الياقوت والمرجان, مكتبة سمير منصور, ط1, 1425هـ , 2004م .
 2. العقل و القفازي : ناصر العقل وناصر القفازي, موجز في الأديان والمذاهب, دار الصميعي, ط1, 1413هـ , 1992م .
 3. حسان : محمد حسان, حقيقة التوحيد, مكتبة فياض, 1427هـ , 2007م .
 4. حكيم : حافظ بن أحمد حكيم, معارج القبول بشرح سلم الأصول في التوحيد, القاهرة, دار الحديث, 1420هـ , 1999م .
 5. خالد : حسن خالد, موقف الإسلام من الوثنية واليهودية و النصرانية, بيروت, 1986م .
 6. سلمة : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة, شرح العقيدة الطحاوية, دار البيان الحديث, ط1, 1426هـ, 2005م .
- سابعاً . كتب السيرة :**
1. ابن عبد الوهاب : محمد بن عبد الوهاب, مختصر سيرة الرسول, المطبعة السلفية ومكتبتها, ط1, 1379م .
 2. ابن كثير : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير, البداية والنهاية, القاهرة, مكتبة الصفا, ط1, 1423هـ , 2003م .
 3. ابن هشام : أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري, السيرة النبوية, دار السلام, ط1, 1424هـ , 2003م .
 4. أبو شيخة : فايز أبو شيخة, سيرة خالدة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم, دار المناهج, ط1, 1420هـ , 2000م .
 5. البوطي : محمد سعيد البوطي, فقه السيرة النبوية, دار السلام, ط1, 1414هـ , 1994م .
 6. الجزائري : أبو بكر جابر الجزائري, هذا الحبيب محمد يا محب, مكتبة العلوم و الحكم, ط1, 1423هـ , 2003م .
 7. الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي, سير أعلام النبلاء, المكتبة التوفيقية, بدون تاريخ .
 8. الشعراوي : محمد متولي الشعراوي, سيرة الرسول دروس وعبر, دار القلم, بدون تاريخ .

9. الصلابي : علي محمد محمد الصلابي، السيرة النبوية، ط1، 2005م .
 10. الغزالي : محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، بدون تاريخ .
 11. الغضبان : منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، مكتبة المنار، ط6، 1411هـ ، 1990م .
 12. الفحام : محمد محمد الفحام، محمد نظرة عصرية جديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1979م .
 13. الكسواني : عبد الله إسماعيل الكسواني، سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة الوطنية، ط1 ، 1427هـ ، 2006م .
 14. المباركفوري : صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء، ط19، 1428 هـ ، 2007م .
 15. المصري : محمود المصري، سيرة الرسول، مكتبة الصفا، ط1، 1426هـ ، 2005م .
 16. جيور جيو : كونستانس جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1983م .
 17. فريد : أحمد فريد، وقفات تربوية مع السيرة النبوية، دار المكتبة التوفيقية، 1421 هـ ، 2000م .
 18. مسعود ورفعت : جمال عبد الهادي محمد مسعود، ووفاء محمد رفعت، سيرة خاتم المرسلين محمد منذ الميلاد وحتى الممات، دار السلام، ط1، 1426 هـ ، 2005م .
- ثامناً . الرسائل :
1. آل الشيخ : عبد الطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني ومظاهرها في العصر الحاضر، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب ، رسالة دكتوراه، 1417 هـ .
- تاسعاً . الندوات :
1. الندوة العالمية للشباب المسلم : اليهود وقتلة الأنبياء، الدمام، بلا تاريخ .

كشاف الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة			
1	{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا }	9-8	25
2	{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ }	14	25
3	{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ }	111	24
4	{ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا }	142	23
سورة آل عمران			
5	{ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا }	72	24
سورة النساء			
6	{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ }	140	32
7	{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ }	145	31
سورة المائدة			
8	{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ }	18	24
9	{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ }	64	8
سورة الأنعام			
10	{ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ }	53	21
سورة الأنفال			
11	{ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ }	30	17
سورة التوبة			
12	{ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ }	61	26
13	{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ }	73	32
سورة الحجر			
14	{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ }	6	20
15	{ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ }	9	16
16	{ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ }	96-95	14
سورة الأنبياء			
17	{ أَضْعَافٌ أُحْلَامٍ }	5	20-14
سورة الحج			
18	{ أُنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا }	39	31
سورة العنكبوت			
19	{ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي }	46	31

سورة الأحزاب			
25	12	{ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ }	20
26	18	{ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ }	21
33	39	{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ }	22
سورة محمد			
أ	31	{ وَتَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ }	23
سورة الصف			
10	14	{ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ }	24
سورة المنافقون			
31	4	{ هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ }	25
سورة المزمل			
30	4-1	{ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ . قُمْ اللَّيْلَ }	26
سورة الهمزة			
21	1	{ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ }	27

كشاف الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
7	" إن الرقي و التمام "	1
20	" لو دنا مني لاختطفته الملائكة "	2